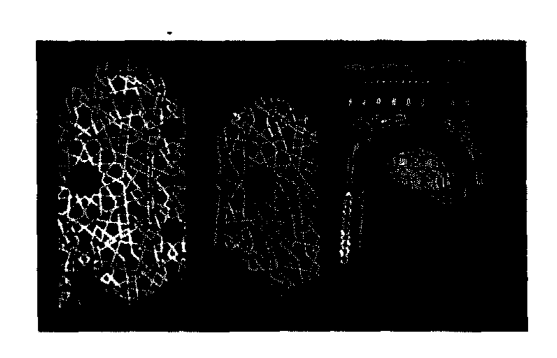

دار الراتب الجامعية

سلاسل سوفنير



سلسلة
المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد

الفخر في
...عر العربي

الفخر

في الشعر العربي

موسوعة

المبدعون



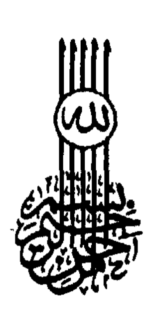
في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء العربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر وبالحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبيات القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق ألسنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهبت ألسنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مُثُلاً خاصةً بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارىء للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تعنى بها الشعراء.

الفخر بالجرأة:

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومـــن لا يـــزُدْ عـــن حـــوضـــه بســـلاحـــه
يُهَـــدَّمْ ومـــن لا يظلـــمْ النـــاسَ يُظلـــم

الفخر بالكرم:

يقول السموأل بن عاديا:

ومـــا أُخْمِـــدَتْ نـــارٌ لنـــا دونَ طـــارق
ولا ذمَّنـــا فـــي النّـــازليـــن نـــزيـــلُ

الفخر بالوفاء:

يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:

وفيـــتُ بـــأدرعِ الكنـــدي، إنـــي إذا مـــا خـــانَ أقـــوامٌ وفيـــتُ

الفخر بالقوة:

يقول عنترة بن شداد:

أنـــي أنـــا ليـــثُ العـــريـــنِ ومـــن لـــه
قلـــبُ الجبـــانِ مُحَيَّـــرٌ مـــدهـــوشُ

إنــي لأعجــبُ كيــف ينظُــرُ صــورتــي
يـــومَ القتـــالِ مبـــارزٌ، ويعيـــشُ

الفخر بالصلابة عند الشدائد:
يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تـــراهـــم وإن جَلَّـــتْ مصيبتُهـــم
مــع البُكــاةِ علــى مَــنْ مــاتَ يبكــونــا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهادئة:
يقول عروة بن الورد:

لحــى اللَّــهُ صعلــوكــاً إذا جَــنَّ ليلُــهُ
مضــى فــي المشــاش آلفــاً كــلَّ مجــزر
ينــام عشــاءً ثــم يصبــحُ نــاعســاً
يَحُــثُّ الحصــى عــن جنبــه المتعفــر
ولكــن صعلــوكــاً صحيفــة وجهــه
كضــوءِ شهــاب القــابــسِ المتنــور
فــذلــك أن يلــق المنيــةَ يلقهــا
حميــداً وإن يستغــنِ يــومــاً فــأجــدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:
يقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

ونحــن أنــاس لا حِجــازَ بــأرضنــا
مـع الغيــثِ مــا نُلفــى ومــنَ هــو غــالــبُ

الافتخار بشرب الخمر:

يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:

تجــور بــذي اللُّبــانَــةِ عــن هــواه
إذا مــا ذاقهــا حتــى يلينــا

ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:

ونشــربهــا فتتركنــا ملــوكــاً وأُســداً مــا يُنَهْنِهُنَــا اللقــاءُ

الافتخار بالخيل:

يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:

مُفَــدَّاةٌ مكــرمــةٌ علينــا يُجــاعُ لهــا العيــال ولا تُجــاعُ

الافتخار بالسيف والقوس:

أوس بن حجر يقول:

وإنــي امــرؤ أعــددت للحــرب بعــدمــا
رأيــتُ لهــا نــابــاً مــن الشــر أعصــلا
وأبيــضَ هنــديــاً كــأن غــراره
تــلألــؤ بــرق فــي حــيٍّ تهلــلا
وإن شــدّ فيهــا النــزعَ أدبَــرَ سهمهــا
إلــى منتهــى مــن عجسهــا ثــم أقبــلا
فــذاك عتــادي فــي الحــروب إذا التقــت
وأردف بــأس مــن حــروبٍ وأعجــلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحـــن بنـــو الأشيـــاخ قـــد تعلمـــونـــه
نـــذبـــب عـــن أحســـابنـــا ونـــدافـــع
ونحبـــس بـــالثغـــر المخـــوف محلـــه
ليكشـــف كـــرب أو ليطعـــم جـــائـــع

الافتخار بالأخذ بالثأر:

يقول البحتري العباسي واصفاً حياة الجاهلية:

تـــذُمُ الفتـــاةُ الـــرّوْدُ شيمـــةَ بعلهـــا
إذ بـــاتَ دونَ الثـــأر وهـــو ضجيعهـــا
حميـــة شعـــب جـــاهلـــي وعـــزة
كليبيـــة أعيـــا الـــرجـــالَ خضـــوعهـــا
وفـــرســـان هيجـــاء تجيـــش صـــدورهـــا
بـــأحقـــادهـــا حتـــى تضيـــق دروعهـــا

عمرو بن كلثوم يفخر بقومه:

أبـــا هنـــدٍ فـــلا تعجـــلْ علينـــا
وانْظـــرْنـــا نُخَبِّـــرْكَ اليقينـــا
بـــأنّـــا نُـــوردُ الـــرايـــات بيضـــاً
ونُصْـــدرُهُـــنّ حُمْـــراً قـــدْ رُوِينـــا
متـــى ننقُـــلُ إلـــى قـــومٍ رَحَـــانـــاَ
يكـــونـــوا فـــي اللقـــاءِ لهـــا طحينـــا

وَرِثنـــا المجـــدَ قـــدْ علِمَـــتْ مَعَـــدٌّ
نطـــاعــــنُ دُونَــــهُ حتــــى يبينـــا
ونحـــــن إذا عِمـــادُ الحَـــيِّ خـــرَّتْ
عـــن الأحفـــاضِ نمنـــعُ مَـــنْ يلينـــا
ألا لا يَجْهَلَــــــنَّ أحـــــدٌ علينـــــا
فنجهَـــلَ فـــوقَ جهـــلِ الجـــاهلينـــا
فـــإنَّ قَنَـــاتنـــا يـــا عَمْـــرُو أعْيَـــتْ
علـــى الأعـــداءِ قبلَـــكَ أن تلينـــا
ونحـــنُ الحـــاكِمُـــونَ إذا أُطِعْنـــا
ونحـــنُ العـــازِمـــونَ إذا عُصِينـــا
ونحـــن التـــاركُـــون لمّـــا سَخِطْنـــا
ونحـــنُ الآخِـــذُونَ لِمـــا رَضِينـــا
وقـــد عَلِـــمَ القبـــائِـــلُ مـــن مَعَـــدٍّ
إذا قُبَـــبٌ بـــأبطحِهـــا بُنِيْنـــا
بـــأنّـــا المُطْعِمُـــونَ إذا قـــدرنـــا
وأنـــا المُهلكـــونَ إذا ابتُلينـــا
وآنّـــا المـــانِعـــونَ لـمـــا أردْنـــا
وأنـــا النـــازِلُـــونَ بحيـــثُ شِينـــا
وأنـــا التـــاركـــونَ إذا سخِطْنَـــا
وأنـــا الآخـــذونَ إذا رضينـــا
وأنـــا العـــاصِمـــونَ إذا أُطعنـــا
وأنـــا العـــازمـــونَ إذا عُصينـــا
ونشـــربُ إن وَرَدْنـــا المـــاءَ صَفْـــواً
ويَشْـــرَبُ غيـــرُنـــا كـــدْراً وطينـــا

إذا ما المَلْكُ سامَ الناسَ خُسُفاً
أبينا أن نُقِرَّ الذُّلَّ فينا
مَلأْنا البَرَّ حتى ضاقَ عنّا
وماءُ البحرِ نَمْلَؤهُ سفينا
إذا بلغ الفِطامَ لنا صبيٌّ
تَخِرُّ له الجبابِرُ ساجدينا

السموأل بن عاديا:

بنى لي عاديا حصناً حصيناً
وعيناً كلّما شئتُ استقيتُ
طِمِرّاً تزلَقُ العقبانُ عنهُ
إذا ما نابني ضيمٌ أبيتُ
وأوصى عادياً قِدماً بأن لا
تُهدِّم يا سموألُ ما بنيتُ
وفيتُ بأدرعِ الكندي، إنني
إذا ما خان أقوامٌ وفيتُ

السموأل بن عاديا:

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عديدنا
فقلتُ لها: إنّ الكِرامَ قليلُ
وما قلَّ مَنْ كانت بقاياهُ مثْلَنا،
شَبابٌ تسامى للعلى وكُهُولُ

ومـــا ضَـــرَّنـــا أنّـــا قليـــلٌ وجـــارُنـــا
عـــزيـــزٌ وجـــارُ الأكثـــريـــنَ ذليـــلُ
ومـــا مـــاتَ منّـــا سيـــدٌ حتـــفَ أنفـــه
ولا طُـــلّ منّـــا حيـــثُ كـــان قتيـــلُ
فنحـــن كمـــاءِ المُـــزْنِ مـــا فـــي نصـــابنـــا
كَهـــامٌ ولا فينـــا يُعَـــدُّ بخيـــلُ
ونُنْكِـــرُ إنْ شِئْنـــا علـــى النـــاسِ قـــولَهُـــمْ
ولا يُنْكِـــرُنَ القـــولَ حيـــنَ نقـــولُ
ومـــا أُخْمِـــدَت نـــارٌ لنـــا دونَ طـــارقٍ
ولا ذَمّنـــا فـــي النّـــازليـــنَ نـــزيـــلُ

عنترة بن شداد:

إنْ تُغْـــدِ فـــي دونـــي القنـــاعَ فـــإنّنـــي
طَـــبٌّ بـــأخـــذِ الفـــارسِ المستلئـــمِ
أثنـــي علـــيّ بمـــا عَلِمْـــتِ فـــإنّنـــي
سهـــلٌ مُخَـــالَقَتـــي إذا لـــم أُظلَـــمِ
فـــإذا ظُلِمْـــتُ فـــإن ظُلمـــيَ بـــاســـلٌ
مُـــرٌّ مـــذاقَتُـــهُ كطعـــم العلقـــمِ

عنترة بن شداد:

إنـــي أنـــا ليـــثُ العـــريـــنِ ومـــن لـــه
قلـــبُ الجبـــانِ مُحَيَّـــرٌ مـــدهـــوشُ

إنــي لأعجــبُ كيــف يَنْظُــرُ صــورتــي
يــــومَ القتــــالِ مبـــارزٌ، ويعيــــشُ

عنترة بن شداد:

خُلِقْــــتُ مِــــنَ الجبـــالِ أشـــدَّ قلبــاً
وقــد تفنـــى الجبـــالُ ولســـتُ أفنـــى
أنـــا الحصـــنُ المشيـــدُ لآلِ عبـــسٍ
إذا مــا شـــادَتِ الأبطـــالُ حصنـــا
شبيـــهُ الليـــلِ لـــونـــي، غيـــرَ أننـــي
بفعلـــي مـــن بيـــاضِ الصبـــحِ أسْنَـــى
جـــوادي نِسْبَتـــي، وأبـــي وأمـــي
حُســـامـــي، والسنـــانُ، إذا انتسبـــا

عنترة بن شداد:

إن كنـــتُ فـــي عـــدادِ العبيـــدِ فَهِمَّتـــي
فـــوقَ الثـــريـــا والسِّمـــاكِ الأعـــزلِ
وبـــذابلـــي ومهنـــدي نلـــتُ العُلـــى
لا بـــالقـــرابـــةِ والعـــديـــدِ الأجْـــزَلِ

الأعشى يفتخر على جَهَنَّام:

لئِـــن جـــدَّ أسبـــابُ العـــداوة بيننـــا
لَتَـــرتَحِلَـــنْ منـــي علـــى ظهـــرِ شيهَـــمِ

فمـــا حسبـــي إن قِسْتَـــهُ بمُقَصِّـــر
ولا أنـــا إن جـــدّ الهجـــاء بمفحـــمِ

ويفتخر بحرصه على جمع المال:

وقـــد طُفْـــتُ للمـــال آفـــاقَـــهُ عُمـــان فحمـــصَ فـــأُورِيشَلـــمْ
أتيـــتُ النجـــاشـــيّ فـــي أرضـــه وأرض النبيـــط وأرضَ العجـــمْ
فنجـــرانَ فـــالســـروَ فـــي حِمْيَـــدَ فـــأيَّ مـــرامٍ لـــه لـــم أَرُمْ

ويفتخر بشجاعة قبيلته:

ســـائـــلْ بنـــي أســـد عنّـــا فقـــد عَلمُـــوا
أنْ ســـوفَ يـــأتيـــكَ مـــن أنبـائِنـا شَكَـــلُ
واســـأل قشيـــر أو عبـــد اللّـــه كلهُـــمْ
واســـألْ ربيعـــةَ عنـــا كيـــفَ نفتعِـــلُ
أنـــا نقـــاتلهـــم حتـــى نقتلهـــم
عنـــد اللقـــاء وهـــم جـــاروا وهـــم جهلـــوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه:

أتهـــزأ منـــي أنْ سَمِنْـــتَ وأن تـــرى
بجسمـــي مَـــسَّ الحـــقِّ والحـــقُّ جـــاهـــدُ
لأنـــي إمـــرؤٌ عـــافـــى إنـــائـــي شِـــركـــةٌ
وأنـــت امـــرؤ عـــافـــى إنـــائـــكَ واحـــدُ
أقَسِّـــمُ جسمـــي فـــي جُســـومٍ كثيـــرة
وأحْسُـــو قَـــرَاحَ المـــاءِ والمـــاءُ بـــاردُ

عبد يغوث:

وقــد كنــتُ نَحّــارَ الجــزور ومُعْمِــلَ الــ
ـمَطِـيِّ وأمضـي حيـث لا حـيَّ مـاضيـا
وأنحــــرُ للشَّــــرْبِ الكــــرامِ مطيتــــي
وأصــــدعُ بيــــن القينتيــــن ردائيــــا

طَرفة:

إذا القــومُ قــالــوا مــن فتــىً خلْــتُ أننــي
عُنَيــــتُ فلــــمْ أكْسَــــلْ ولــــم أتبَلَّــــدِ
ولســـتُ بحـــلالِ التـــلاعِ مخـــافـــةً
ولكـــنْ متـــى يستـــرفِـــدِ القـــومُ أرْفِـــدِ
فـــإنْ تَبْغِنـــي فـــي حلقـــةِ القـــومِ تلقنـــي
وإنْ تلتمسنـــي فـــي الحـــوانيـــتِ تصطـــدِ
وإن يلتـــقِ الحَـــيُّ الجميـــعُ تـــلاقنـــي
إلـــى ذروة البيـــتِ الشـــريـــفِ المُصَمَّـــدِ
ومـــا زال تشـــرابـــي الخمـــورَ ولَـــذَّتـــي
وبيعـــي وإنفـــاقـــي طـــريفـــي ومُتْلَـــدي
أنـــا الـــرجُـــلُ الضُّـــرْبُ الـــذي تعـــرِفـــونَـــهُ
خشـــاشٌ كـــرأسِ الحيَّـــةِ المتَـــوَقِّـــدِ

قريط بن أنيف التميمي يتمنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم:

قـــومٌ إذا الشـــرُّ أبـــدى نـــاجِـــزَيْـــه لهـــم
طـــاروا إليـــه زرافـــاتٍ ووحـــدانـــا

لا يسأمونَ أخاهم حين يندبهم
للنائباتِ على ما قال برهانا
لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا
يجزونَ مِنْ ظُلْمِ أهلِ الظُلْم مغفرةً
ومِنْ إساءَةِ أهل السوءِ إحسانا
كأنّ ربّكَ لم يخلقْ لخَشْيته
سواهُمُ مَن جميعِ الناسِ إنسانا

لبيد بن ربيعة العامري:

أَوَ لمْ تكنْ تدري نَوّارُ بأنني
وَصّالُ عَقْدِ حبائِلٍ جَذّامُها
تَرّاكُ أمكنةٍ إذا لم أَرْضَها
أو يَعْتَلقْ بعضَ النُّفُوسِ حِمامُها
بل أنتِ لا تدرينَ كم من ليلَة
طَلْقٍ لَذيذٍ لَهْوُها ونِدَامُها
قدْ بتُّ سامِرَها وغايَةَ تاجر
وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدامُها

حيّان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه:

لقد علم القبائلُ أنّ قومي
ذَوُو جِدٍّ إذا لُبِسَ الحديدُ

حاتم الطائي يفتخر:

رأتنـــي كـــأشــلاء اللجـــام ولـــن تـــرى
أخـــا الحـــرب إلاّ ساهـــمَ الـــوجـــه أغبـــرا
أخـو الحـرب أن عضـت بـه الحـرب عضهـا
وإن شمـــرت عـــن ســـاقهـــا الحـــرب شمـــرا

حاتم الطائي يفتخر:

إذا مـــات منـــا سيـــد قـــام بعـــده
نظيـــر لـــه يغنـــى غنـــاه ويخلـــف
وإنـــي لأقـــرى الضيـــف قبـــل ســؤالـــه
وأطعـــن قـــدمـــا والأسنـــة تـــرعـــف
وأنـــيَ لأخـــزى أن تـــرى بـــي بطنـــة
وجـــارات بيتـــي طـــاويـــات ونحّـــف
وإنـــي لأعطـــي ســـائلـــي ولـــربمـــا
أُكلـــفُ مـــا لا يستطـــاعُ فـــأكلـــف

إبراهيم بن كنيفِ النبهاني:

فـــإن تكـــن الأيـــامُ فينـــا تَبَـــدَّلَـــتْ
بنُعمـــى وبـــؤسَـــى والحـــوادثُ تَفْعَـــلُ
فمـــا لَيَّنَـــتْ منـــا قنـــاةً صليبـــةً
ولا ذلَّلتنـــا للتـــي ليـــس تجمـــلُ

ولكـــن رحلنـــاهـــا نفـــوسنـــاً كـــريمـــةً
تُحَمَّـــل مـــا لا يستطـــاع فَتحمـــلُ
وَقَيْنـــا بحســـنِ الصبـــرِ منـــا نفـــوسنـــا
فَصَحَّـــتْ لنـــا الأعـــراض والنـــاسُ هُـــزَّلُ

أبو معشر بن مكرز:

نحـــن بنـــو مـــدركـــة بـــن خِنْـــدف
مَـــنْ يطعنـــوا فـــي عينِـــهِ لا يَطـــرِفْ
ومـــن يكـــونـــوا قـــومَـــهُ يغطـــرف
كـــأنـــه لجـــةُ بحـــرٍ مشـــرفْ

ذو الأصبع العدواني يفتخر على ابن عمه:

إنـــي لعمـــركَ مـــا بـــابـــي بـــذي غلـــق
عـــن الصـــديـــقِ ولا خيـــري بمنـــونِ
ولا لســـانـــي علـــى الأدنـــى بمنطلـــقٍ
بـــالفـــاحشـــات ولا فتكـــي بمـــأمـــونِ
إنـــي أبـــيٌ أبـــيٌ ذو محـــافظـــة
وابـــنُ أبـــيٍّ أبـــيٍّ مِـــنْ أبييِّـــنِ

الفخر في صدر الاسلام وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فاتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانتهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشترك الشعراء في الخصومات السياسية التي ألهبت القرائح. ظل الشعراء رغم حياتهم في الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتمائاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث.

حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش.

لنـــا فـــي كـــل يـــوم مـــن مَعَـــد
سبـــابٌ أو قتـــالٌ أو هجـــاء
فَنُحْكِـمُ بـالقـوافـي مَـنْ هجَـانـا
ونضـربُ حيـن تختلـطُ الـدمـاء

يفتخر بنفسه:

لسـانـي وسيفـي صـارمـان كـلاهمـا
ويبلُـغُ مـا لا يبلُـغُ السيـفَ مِـذْوَدِي

يفتخر بقومه:

ولقـد يَعْلَـمُ مَـنْ حـارَبنـا
أننـا نَنْفَـعُ قِـدْمـاً ونَضُـرّ
صَبْـرٌ للمـوت إنْ حـلَّ بنـا
صـادقـو البـأسِ غطـاريـفٌ فُخُـرْ
وأقـامَ العِـزُّ فينـا والغنـى
فلنـا منـه علـى النـاس الكُبُـرْ
منهـم أصلـي فمـن يفخـرْ بـه
يعـرف النـاسُ بفخـرِ المفتخـرْ

يفتخر بنفسه:

متـى تسـألـي عنّـا تُنَبَّـي بـأننـا
كـرامٌ وأنـا أهـلُ عِـزٍّ مقـدَّمِ
وأنّـا عَـرَانيـنٌ صقـورٌ مَصَـالـتٌ
نَهَـزٌّ قنـاةً متنُهـا لـم يُـوَصَّـمِ
لعمـرك مـا المُعْتَـدُّ يـأتـي بـلادنـا
لنَمْنَعَـه، بـالضـائـع المُتَّهضَّـمِ
ولا ضيفُنـا عنـد القِـرى بمُـدَفَّـعٍ
ولا جـارُنـا فـي النـائبـاتِ بمُسْلَـمِ
نُبيـحُ حِمـى ذي العِـز حيـن نكيـدُه
ونحمـي حِمـانـا بـالـوشيـج المُقَـوَّمِ
ونحـنُ إذا لـم يُبـرِمِ النـاسُ أمـرَهُـمْ
نكـونُ علـى أمـرٍ مـن الحـقِّ مُبْـرَمِ

المرّارُ بن مُنْقِذ:

قـد لَبِسْـتُ الـدَّهْـرَ مِـن أفنـانـه
كـلَّ فَـنٍّ حسـنٍ منـهُ حِبَـرُ
أنـا مِـن خِنْـدِفَ فـي صُيّـابهـا
حيـثُ طـاب القِبْـصُ منـه وكثُـرْ
ولـيَ الـزنْـدُ الـذي يـورى بـه
إن كبـا زنـدُ لئيـمٍ أو قصُـرْ
وأنـا المـذكـورُ مـن فتيـانهـا
بفعـالِ الخيـرِ إن فِعْـلٌ ذُكِـرْ

هدبة بن الخَشْرَم العذري يفتخر بقبيلته:

وإنـــي مـــن قُضــاعَــةَ مَــنْ يكــدْهــا
أَكِـــدْهُ وهـــي منـــي فـــي أمـــانِ
ســأهجــو مَــنْ هجــاهــم مِــنْ سِــواهُــم
وأعْـــرِضُ منهـــم عَمَّـــنْ هجـانـــي

حريث بن محفض المازني:

أَلـــمْ تَـــرَ قـــومـــي إن دُعُـــوا لمُلِمَّـــة
أجـابـوا، وإنْ أغضـبْ علـى القـومِ يغضبـوا
بَنـي الحـرب لـم تعقُـدْ بهـمْ أمهـاتُهُـمْ
وآبـــاؤُهُـــمْ آبـــاءُ صِـــدْقٍ فـــأنجبـــوا

هدبة يفتخر بنفسه:

وقـــد علمـــتْ سليمـــى أن عـــودي
علـــى الحـــدثـــان ذو أيـــد صليـــب
وأن خليقتـــي كـــرم وأنـــي
اذا أبـــدت نـــواجـــذهـــا الحـــروب
أعيـــنُ علـــى مكـــارمهـــا وأ شـــى
مكـــارههـــا إذا كـــعَّ الهيـــوب
وأنـــي فـــي العظـــائـــم ذو عنـــاء
وأُدعـــى للفعـــال فـــأستجيـــب
وأنـــي لا يخـــاف الغـــدر جـــاري
ولا يخشـــى غـــوائلـــي الغـــريـــب

أبو محجن الثقفي:

لا تسألي القوم عن مالي وكثرته
وسائلي القومَ ما فِعلي وما خلقي
أعطي السنان غداةَ الروعِ حصتهُ
وعامل الرمح أرويه من العلقِ
عفُّ المطامعِ عما لستُ نائلَهُ
وإن ظَلمت شديد الحقد والحنقِ

أوس بن مَغْراء:

ما تطلُع الشمسُ إلا عند أوّلنا
ولا تغيب إلا عند أُخرانا

مالك بن نويرة اليربوعي:

لقد علمتْ بنو شيبان أنا
غداةَ الروعِ فتيانُ الصباحِ
توقرنا الحلومُ إذا غضبنا
ونفزعُ في الهياج إلى السلاحِ

خفاف بن ندبة:

أعباس بن مرداس ألمّا
تخبرك المجامعُ عن خفافِ

فتعلـــم أن عـــودي قـــد يعيّـــا
علـــى غمـــز المقـــوم والثقـــافِ
ستـــأتيـــك القـــوافـــي مـــن قـــريضـــي
ململمـــــة كجلمـــــود القـــــذافِ
وتشـــرب مـــن لظـــى حـــربـــي كـــؤوساً
أمـــرَّ بفيـــكَ مـــن ســـمٍ ذعـــافِ

العباس بن مرداس:

أنـــا الـــرجـــل الـــذي حُـــدِّثْـــتَ عنـــه
إذا الخفـــرات لـــم تستـــر بـــراهـــا
أشـــد علـــى الكتيبـــةِ لا أبـــالـــي
أفيهـــا كـــان حتفـــي أم ســـواهـــا
ولـــي نفـــس تتـــوق إلـــى المعـــالـــي
ستتلـــفُ أو أبلغهـــا منـــاهـــا

المتوكل الليثي:

إنّـــا وإنْ أحســـابَنـــا كـــرُمَـــتْ لسنـــا علـــى الأحســـابِ نتكـــلُ
نبنـــي كمـــا كـــانـــتْ أوائلنـــا تبنـــي ونفعَـــلُ مثـــل مـــا فعلـــوا

الفرزدق:

ومـــا أحـــدٌ إذا الأقـــوامُ عَـــدُّوا
عُـــرُوقَ الأكـــرميـــن إلـــى التـــرابِ

بمحتفظيـــــن إن فضلتمـــــونـــــا
عليهـــم فـــي القـــديـــم ولا غِضـــابِ
ولـــو رفَـــعَ السَحَّـــابُ إليـــه قـــومـــاً
علـــونـــا فـــي السمـــاءِ إلـــى السّحـــاب

الفرزدق:

إنّ الـــذي سمـــكَ السمـــاءَ بنـــى لنـــا
بيتـــاً دَعـــائِمُـــهُ أعَـــزُّ وأطْـــوَلُ
بيتـــاً بنـــاهُ لنـــا المليـــكُ، ومـــا بنـــى
حَكَـــمُ السمـــاءِ فـــإنَّـــهُ لا يُنقَـــلُ
حُلَـــلُ الملـــوكِ لبـــاسُنـــا فـــي أهلنـــا
والسـابغـــاتِ إلـــى الـــوغـــى نَتَسَـــرْبَـــلُ
أحـــلامنـــا تـــزِنُ الجبـــالَ رزانـــةً
ونخـــالُنـــا جِنّـــاً إذا مـــا نجهـــلُ

ويفتخر ببراعته الشعرية:

وَهَـــبَ القصـــائِـــدَ لـــيَ النَّـــوابـــغُ إذ مَضَـــوْا
وأبـــو يـــزيـــدَ، وذو القـــروح، وَجَـــرْوَلُ

يفتخر بقومه:

تـــرى النـــاسَ إنْ سِـــرْنـــا يسيـــرون خلفنـــا
وإنْ نحـــن أومَـــأْنـــا إلـــى النـــاسِ وقفـــوا

وقال مفتخراً على جرير:

وإذا نظــرتَ رأيــتَ فــوقَــكَ دارمــاً
والشَمــسُ حيــثُ تُقطــع الأبْصــارا

الأخطل:

لــو سَئَلَــتْ عَنِّــي أميــةُ خُبِّــرَتْ
لهــا بــأخٍ حــامــي الــذمــار نَصُــور
إذا انقشعَــتْ عنــي صبــابــةُ معشَــر
شَــدَدْتُ لِأُخــرى محملــي وزروري

الأخطل:

عَتِبْتُــمْ علينــا قيــسَ عيــلان كلكــم
وأي عــدوٍ لــم نُبِتْــهُ علــى عتــب
لقــد علمــت تلــك القبــائــل أننــا
مصــاليــت جــذامــون آخيــة الشغــب

الجحاف بن حكيم السلمي يفتخر على الأخطل أمام عبد الملك بن مروان:

أبــا مــالــكٍ هــل لمتنــي إذ حضضتنــي
علــى القتــلِ أم هــل لامنــي كــل لائــم
فــإن تــدعنــي أخــرى أجبــك بمثلهــا
وإنــي لطــب بــالــوغــى جــد عــالــم

ألـــم أُفْنِكُـــمْ قتـــلاً وأجـــدع أنـــوفكـــم
بفتيـــان قيـــس والسيـــوف الصـــوارم

جواس بن قعطل الكلبي يفتخر بقبيلته:

كـــم مـــن أميـــر قبـــل مـــروان وابنـــه
كشفنـــا غطـــاء المـــوتِ عنـــه فـــأبصـــرا
فلـــو كنـــت مـــن قيـــس عيـــلان لـــم أجـــد
فخـــاراً ولـــم أعـــدل بـــأن أنتصِـــرا

جرير يفتخر على الفرزدق:

أبـــى لـــي مـــا مضـــى لـــي فـــي تميـــم
وفـــي فـــرعـــي خـــزيمـــة، أن أُعـــابـــا
ونحـــن الحـــاكمـــون علـــى عكـــاظ،
كفينـــا ذا الجـــزيـــرةِ والمصـــابـــا
حمينـــا مـــاء ذي نجـــبٍ، حمـــانـــا
وأحـــرزنـــا الصنـــائـــع والنهـــابـــا
لنـــا تحـــت المحـــامـــل ســـابغـــاتٌ
كنســـج الـــريـــح تطّـــرد الحبـــابـــا
وذي تـــاجٍ، لـــه خـــرزاتُ ملـــك
سلبنـــاهُ السُـــرادق، والحجـــابـــا
أعـــدّ اللّـــهُ للشعـــراء منـــي
صـــواعـــقَ يخضعـــونَ لهـــا الـــرقـــابـــا

ألسنا أكثر الثقلين رجلاً
ببطن منى وأعظمهم قبابا
لنا البطحاء نفعمها السواقي
ولم يك سيلُ أوديتي شعابا
لنا حوضُ النبي، وساقياه
ومن ورث النبوةَ والكتابا
ومنا من يجيزُ حجيج جمعٍ
وإن خاطبتَ، عزَّكُمْ خطابا

جرير:

إني ابن حنظلةَ الحسانِ وُجُوهُهُم
والأعظمين مساعياً وجدودا
والأكرمين مُرَكَّباً إذ رُكِّبوا
والأطيبين من الترابِ صعيدا
ولهم مجالِسُ لا مُجالَسَ مثلُها
حسباً يَؤَثِّلُ طارفاً وتليدا
إنا إذا قَرَعَ العَدُوُّ صَفَاتَنا
لاقوا لنا حَجَراً أصَمَّ صَلُودا
نحن الملوك إذا أتوا في أهلهم
وإذا لقيتَ بنا رأيتَ أُسُودا
اللابسين لكل يومِ حفيظةً
حَلَقاً يُداخَلُ شَكُّهُ مسرودا
نبني على سَنَنِ العدو بيوتَنا
لا نستجيرُ ولا نحُلُّ حَرِيدا

منـــــا فــوارسُ مَنْعِـــجٍ وفـــوارسٌ
شـــدُّوا وثـــاقَ الحَـــوْفَـــزَان بــأُودا
فَلَـــرُبَّ جبـــارٍ قَصَـــرْنـــا عَنْـــوَةً
مَلِـــكٌ يَجُـــرُّ ســـلاســـلاً وقيـــودا

جرير:

أبنـــي حنيفـــةَ أحْكِمُـــوا سفهـــاءكـــم
إنـــي أخـــاف عليكـــم أن أغضبـــا
أبنـــي حنيفَـــةَ أننـــي إن أهجكـــم
أدَعِ اليمـــامـــةَ لا تـــواري أرنبـــا

عمر بن أبي ربيعة يفتخر بمغامراته العاطفية وبإعجاب النساء به:

بينمـــا ينعتننـــي أَبْصَـــرْنَنـــي
دونَ قيـــدِ الميـــلِ يعـــدو بـــيَ الأغَـــرْ
قـــالـــت الكبـــرى: «أَتَعْـــرِفْـــنَ الفتـــى؟»
قـــالـــت الـــوسطـــى: «نعـــم هـــذا عمـــرْ!»
قـــالـــت الصغـــرى، وقـــد تَيَّمْتُهـــا:
«قـــد عـــرفْنَـــاهُ، وهـــل يُخفـــى القمـــر!»

الوليد بن يزيد يفتخر بالسماع والشراب واللهو:

أنـــا الـــوليـــد الإمـــام مفتخـــراً أُنعـــمُ بـــالـــي وأتبـــعُ الغـــزلا
أشهـــدُ اللَّـــهَ والمـــلائكـــةَ الأبـــرار والعـــابـــديـــن أهـــلَ الصـــلاح

إننــي أشتهــي السمــاع وشــرب الكــأس والعــض للخــدود المــلاح
والنــديــم الكــريــم والخــادم الفــاره يسعــى علــيّ بــالأقــداح

قيس بن عاصم يفتخر بكرمه:

أيــا ابنــةَ عبــدِ اللّــه وابنــة مــالــك
ويــا ابنــة ذيِّ البــرديــن والفــرسِ والــوردِ
إذا مــا أصبــتِ الــزادَ فــالتمســي لــه
أَكــلا، فــإنــي لســتُ آكِلَــهُ وحــدي
قصيــا كــريمــاً أو قــريبــاً فــإننــي
أخــافُ مُــذمّــاتِ الأحــاديــثِ مِــنْ بعــدي
وإنــي لعبــدُ الضيــفِ مــا دام ثــاويــاً
ومــا مــن خــلالــي غيــرُهــا شيمــةُ العبــد

يزيد بن معاوية يفتخر بحبه للخمر وميله للذات:

وهَبْــتُ النــوم للنُّــوا ... مِ إشفــاقــاً علــى عمــري
وأفنيــتُ ســواد الليــ ... ــلِ بــاللــذات والخمــرِ
فمــا أعــرفُ طعــم النــو ... مِ إلاَ ســاعــةَ السُّكْــرِ

الفرزدق:

أنــا القطــران والشعــراء جــربــى ... وفــي القطــران للجــربــى شفــاءُ

الأخطل:

فـــإن تـــكُ زقَ زافلـــة فـــإنـــي
أنـــا الطـــاعـــون ليـــس لـــه دواءُ

جرير:

أنـــا المـــوتُ الـــذي آتـــى عليكـــم
فليـــس لهـــا ربِ منـــي نجـــاءُ

نهشل بن حري:

إنّـــا بنـــي نهشَـــلٍ لا نَـــدَّعـــي لأب
عنـــهُ ولّا هـــو هـــو بـــالأبنـــاء يشـــرينـــا
إن تُبْتَـــدرْ غـــايـــةٌ يـــومـــاً لمكـــرُمَـــة
تلـــق السَـــوابـــقَ منّـــا المُصَلّينـــا
وليـــس يهلِـــكُ مِنّـــا سيـــدٌ أبـــداً
إلا افْتَلَيْنَـــا غـــلامـــاً سيـــداً فينـــا
إنـــا لنُـــرخِـــصُ يـــومَ الـــروعِ أنفسنـــا
ولـــو نُسَـــأمُ بهـــا فـــي الأمـــنِ أُغلينـــا
نُعَـــرِّضُ للسيـــوفِ بكـــلِ ثغـــر
خـــدوداً لا تُعَـــرَّضُ للسِّبـــاب
بيـــضٌ مفـــارقنـــا تغلـــي مـــراجلنـــا
نـــأســـو بـــأمـــوالنـــا آثـــارَ أيـــدينـــا
إنـــي لمـــن معشـــرٍ أفنـــى أوائلهـــم
قـــولُ الكُمـــاةِ إلا أيـــنَ المحـــامـــونـــا
لـــو كـــان فـــي الألـــفِ منّـــا واحـــدٌ فَـــدَعَـــوْا
مَـــنْ فـــارسٌ خـــالهـــم إيـــاه يعنـــونـــا

الفخر في العهد العباسي

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجده وذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي. لقد تطور المجتمع وتحول من الصحراء إلى المدينة وعرف الاستقرار وامتد الفتح الإسلامي وتدفقت الثروات، ونشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلا أنها تتميز بتفكير جديد، واختلط العرب بغيرهم من الأمم. ساهم الأعاجم في إدارة الدولة وأقبلوا على الدين واللغة ونبغ كثيرون منهم، فانطلق العرب بدورهم يطلبون العلم، فكانت هذه يقظة فكرية للعرب.

هناك ناحية هامة أثرت في الشعر العباسي وتتمثل بموقف الموالي الذين كان الأمويون قد أرهقوهم بالضرائب وعاملوهم باحتقار مما دفع بهؤلاء إلى الانحياز إلى العباسيين وقد لعبوا دوراً كبيراً في إقامة هذه الدولة، وبالتالي حفظ العباسيون للموالي هذا الدور واتبعوا سياسة عدم التفريق بينهم وبين العرب وأسندوا إليهم أرفع المناصب. إلا أن الموالي عندما شعروا بارتفاع مكانتهم ازدادوا اعتزازاً بأنفسهم وبعد أن كانوا يطالبون بالتسوية بينهم وبين العرب باتوا يتمسكون بأصلهم الأعجمي يفتِخرون به على العرب وحياتهم البدوية الساذجة.

إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وهجرة العرب من الصحراء، والانخراط مع الشعوب

الأخرى وتمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف. هذا بالإضافة إلى الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجواري والغلمان وسماع الموسيقى والانغماس في اللهو والشرب.

إلا أن هـذا الاضطـراب الفكـري ولـد فـي قلـوب النـاس نـزعـة الشك والإلحاد والزندقة ودفعهم نحو المجون، فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق. فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعوبي ومنها الفخر بالمجون، بالإضافة إلى تيار آخر يمجد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي.

المتنبي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة:

إذا كان بعضُ الناسِ سيفاً لدولةٍ
ففي الناس بُوقاتٌ لها وطبولُ
أنا السابِقُ الهادي إلى ما أقولُه
إذ القولُ قبل القائلين مَقولُ
وما لِكلامِ الناسِ فيما يَريبُني
أصولٌ ولا للقائليه أُصُولُ
أعادي على ما يُوجِبُ الحبَّ للفتى
وأهدأُ والأفكارُ فيَّ تَجولُ
وإنّا لَنُلْقي الحادثاتِ بأنْفُسٍ
كثيرُ الرزايا عندهن قليلُ
يهونُ علينا أن تُصابَ جُسومُنا
وتَسْلَمَ أعراضٌ لنا وعُقُولُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

أريدُ من زمني ذا أن يُبَلِّغني
ما ليسَ يبلُغُهُ في نفسِهِ الزمَنُ

يخاطب سيف الدولة معاتباً ومفتخراً:

كـم قَـدْ قُتِلْـتُ وكـم قـدْ مِـتُّ عنـدكُـمُ
ثـم انْتَفَضْـتُ فـزالَ القبـرُ والكَفَـنُ
قـد كـان شـاهـدَ دفنـي قبـل قـولِهِـمُ
جمـاعـةٌ ثُـمَّ مـاتـوا قبـلَ مَـنْ دَفَنُـوا
غَيْـرِي بـأكثـرِ هـذا النـاسِ ينخـدعُ
إنْ قـاتَلُـوا جَبُنُـوا أو حَـدَّثـوا شجَعُـوا
أأطـرحُ المجـدَ عـن كتفِـي وأطلبُـهُ
وأتْـرُكُ الغيـثَ فـي عِمـدِي وأنتجِـعُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

كـم تطلبـونَ لنـا عيبـاً فيعجـزُكُـمْ
ويكـرَهُ اللّـهُ مـا تـأتـونَ والكـرَمُ
مـا أبعـدَ العيـبَ والنقصـانَ عـن شـرفـي
أنـا الثـريـا وذانِ الشيـبُ والهَـرَمُ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وإنـي لَمِـنْ قـومٍ كـأنّ نفـوسَنـا
بهـا أَنَـفٌ أن تسكُـنَ اللحـمَ والعَظْمـا

المتنبي:

وفـؤادي مِـنَ الملـوكِ وإن كـا ن لسـانـي يُـرى مِـنَ الشُعـراء

المتنبي :

أنــا تِــرْبُ النــدى، وربُّ القــوافــي
وسمَــامُ العِــدى، وغيــظُ الحســودِ
أنــا فــي أُمــةٍ تــداركهــا اللّــهُ
غــريــبٌ كصــالــحٍ فــي ثمــودِ

المتنبي يخاطب سيف الدولة :

إذا شَـدَّ زنـدي حُسْـنُ رأيـك فـي يَـدي
ضــربــتُ بنصــلٍ يقطــعُ الهــامَ مُغْمَـدا
ومــا أنــا إلا سمهــريٌّ حملْتَــهُ
فــزيَّــنَ معــروضــاً وراعَ مُسَــدَّدا

المتنبي :

وَلْيَفْخَــرِ الفخــرُ إذا غَــدَوْتُ بِــه
مــرتَــديــاً خَيْــرَهُ ومُنْتَعِلَــهْ

المتنبي

لا بقــومــي شَــرُفْــتُ بــل شَــرُفُــوا بــي
وبنفســي فَخَــرْتُ لا بجــدودي
ليــس التعلــلُ بــالآمــالِ مــن أَرَبــي
ولا القنــاعَــةُ بــالإقــلالِ مــن شيمــي

المتنبي :

يقـــولُ لـــي الطبيـــبُ أكلـــتَ شيئـــاً
ودَاؤُكَ فـــي شـــرابـــك والطعـــامِ
ومـــا فـــي طُبِّـــهِ أنـــي جـــوادٌ
أضـــرَّ بجِسمـــهِ طـــولُ الحمـــامِ
فـــإن أمـــرضْ فمـــا مَـــرضَ اصطبـــاري
وإنْ أُحْمَـــمْ فمـــا حُـــمَّ اعتـــزامـــي

المتنبي :

سَيَعْلَـــمُ الجمـــعُ مِمَّـــنْ ضَـــمَّ مَجْلسُنـــا
بـــأنّنـــي خيـــرُ مَـــنْ تسعـــى بـــه قَـــدَمُ
أنـــا الـــذي نظـــرَ الأعمـــى إلـــى أدبـــي
وأسمَعَـــتْ كلمـــاتـــي مَـــنْ بـــه صَمَـــمُ
الخيـــلُ والليـــلُ والبيـــداءُ تعـــرفنـــي
والسيـــفُ والـــرمـــحُ والقِـــرطـــاسُ والقلـــمُ

المتنبي :

ومـــا قُلْـــتُ مـــن شعـــرٍ تكـــادُ بيـــوتُـــهُ
إذا كُتِبَـــتْ يَبْيَـــضُّ مـــن نـــورِهـــا الحبـــرُ

المتنبي :

أيَّ مَحَـــــلِ أرتقـــــي أيَّ عظيـــــمٍ أتقـــــي

وكلُّ ما قد خلقَ اللّهُ وما لم يخْلُقِ
مُحْتَقَرٌ في هِمَّتي كشَعْرَةٍ في مَفْرِقي

المتنبي:

ولو برز الزمانُ إليّ شخصاً
لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حسامي

المتنبي:

وما الدهرُ إلا من رُواةِ قصائدي
إذا قلتُ شِعراً أصبحَ الدهرُ مُنْشِدا

المتنبي:

يُحاذِرُني حَتْفي كأنّيَ حَتْفُهُ
وتَنْكزُني الأفعىٰ فيقتلها سَمّي
كأنّي دَحَوْتُ الأرضَ من خبرتي بها
كأني بنى الإسكندرُ السَدَّ من عَزْمي

المتنبي:

إنْ أكُنْ معجباً، فَعُجْبُ عجيبٍ
لا يرى فوقَ نفسهِ من مزيدِ

المتنبي يفتخر بثقافته وعلمه:

ومـــن مبلـــغ الأعـــراب أنـــي بعـــدهـــا
جـــالســـتُ رسطـــاليـــس والإسكنـــدرا
وسمعـــــــتُ بطليمـــــوس دارس كتبـــه
متملكــــاً مُتَبَـــدِّئـــاً، متحضـــرا
ولقيـــتُ كـــل الفـــاضليـــن كـــأنمـــا
ردّ الإلـــهُ نفـــوسهـــم والأعصـــرا

الحلاج يفتخر باتحاده بالله:

أنـــا ســـر الحـــقِ مـــا الحـــقُ أنـــا
بـــل أنـــا حـــق ففـــرق بيننـــا
أنـــا عيـــن اللّـــه فـــي الأشيـــا فهـــل
ظـــاهـــر فـــي الكـــون إلا عيننـــا

ابن الفارض:

فـــلا حـــيَّ إلاّ عـــن حيـــاتـــي حيـــاتـــه
وطـــوع مـــرادي كـــل نفـــسٍ مـــريـــدة
ولا قـــائـــل إلا بلفظـــي محـــدّثٌ
ولا نـــاظـــر إلا بنـــاظـــر مقلتـــي
وأنجـــم أفـــلاكـــي جـــرتْ عـــن تصـــرفـــي
بملكـــي وأمـــلاكـــي لملكـــي خَـــرّت
ومـــن لـــم يـــرث عنـــي الكمـــال فنـــاقـــصٌ
علـــى عقبيـــه نـــاكـــس فـــي العقـــوبـــة

دعبل الخزاعي يفتخر على الخليفة المأمون ويذكره بأن بني خزاعة هم الذين رفعوه بعد أن قتلوا أخاه بلهجة فيها تهديد ووعيد:

إنـــي مـــن القـــومِ الـــذيـــن سيـــوفُهـــم
قتلـــتْ أخـــاكَ، وشَـــرَّفتـــكَ بمقْعَـــدِ
رَفعـــوا محلَّـــكَ، بعـــد طـــول خمـــولـــه
واستنقَـــذوكَ مـــن الحضيـــضِ الأوهَـــدِ

أبو فراس الحمداني:

لمَـــن الجـــدودُ الأكـــرمـــو ن، مـــن الـــورى، إلاّ لِيَـــه؟
مَـــنْ ذا يَعُـــدُّ، كمـــا أَعُـــدُّ مـــنَ الجـــدود العـــاليـــهْ
مـــن ذا يقـــومُ لقـــومـــه بيـــن الصفـــوفِ، مقـــاميـــهْ
أحمـــي حـــريمـــي أن يُبـــاَ حُ، ولســـتُ أحمَـــي مـــاليـــهْ
نـــاري، علـــى شـــرف تـــأجّـ ـــجُ، للضيـــوف الســـاريـــهْ
يـــا نـــارُ، إن لـــم تجلبـــي ضيفـــاً، فلســـتِ بنـــاريـــهْ

أبو فراس الحمداني:

لنـــا بيـــتٌ علـــى عتـــق الثـــريـــا بعيـــدُ مـــذاهـــبِ الأطنـــاب ســـامِ
تظلِّلُـــهُ الغـــداسُ بـــالعَـــوالـــي وتفـــرشُـــهُ الـــوَلائـــدُ بـــالطعـــامِ

أبو فراس الحمداني:

لَئِـــنْ خُلِـــقَ الأنـــامُ لحَسْـــوِ كـــأسٍ
ومِـــــزمـــــارٍ وطنبـــــورٍ وعـــــودِ

فلـــمْ يُخْلَــقْ بنــو حمـــدان إلاّ
لمجـــدٍ أو لبـــأسٍ أو لجـــودِ

أبو فراس الحمداني:

إذا مـا العِــزُّ أصبــحَ فــي مكـــان
سَمَــوْتُ لَــهُ، وإنْ بَعُــدَ المــزارُ
أبَـــتْ لـــي همتـــي وغِـــرارُ سيفـــي
وعـــزمـــي، والمَطِيَّـــةُ، والقفـــارُ
ونفـــسٌ لا تجـــاوِرُهـــا الـــدَّنـــايـــا
وعِـــرْضٌ لا يَـــرِفُّ عليـــه عـــارُ

أبو فراس الحمداني:

وكيـــفَ ينتصِـــفُ الأعـــداءُ مـــن رجـــلٍ
العِـــزُّ أوَّلُـــهُ والمجـــدُ آخِـــرُهُ

أبو فراس الحمداني:

سيـــذكـــرنـــي قـــومـــي إذا جَـــدَّ جِـــدُّهُـــمْ
وفـــي الليلـــةِ الظلمـــاءِ يُفْتَقَـــدُ البـــدْرُ
ونحـــن أنـــاسٌ لا تَـــوَسُّـــط عنـــدنـــا
لنـــا الصَـــدْرُ دونَ العـــالميـــنَ أو القَبْـــرُ
تهـــونُ علينـــا فـــي المعـــالـــي نفـــوسُنـــا
ومَـــنْ خَطَـــبَ الحُسْنـــاءَ لـــم يُغْلِهـــا المهـــرُ

أعــزُّ بَنِــي الــدُّنيــا وأعلــى ذوي العُلــى
وأكــرَمُ مَــنْ فــوقَ التُّــرابِ ولا فَخْــرُ

بشار بن برد:

إذا مــا غضبنــا غضبــةً مُضَــرِيَّــةً
هَتكْنـا حِجـابَ الشمـسِ أو تُمْطِـرَ الـدمـا

بشار بن برد يفتخر بالدور الذي لعبه الموالي الفرس في بناء الدولة العباسية:

دون الخليفــةِ منّــا كُــلُّ مَــأْسَــدَةٍ
ومــن خُــراســان جُنْــدٌ بعــدَ أجنــادِ
قــومٌ يــذبُّــونَ عــن مــولـى كـرامتهـم
ويُحسنــونَ جــوارَ الــواردِ الصــادي
للَّــهِ دَرُّهُمُــو جُنــداً إذا حَمَسُــوا
وشَبَّــتِ الحــرب نــاراً بعــد إخمــادِ
لا يفشلــون ولا تُــرجــى سُقــاطتهــم
إذا عــلا زأرُ آســادٍ لآســادِ
إنــا ســراةُ بنــي الأحــرار وَقَّــرنــا
ركــضُ الجيــادِ وهَــزُّ المُنْصُــلِ البــادي
فــي كــل يــومٍ لنــا عيــدٌ وملحمــةٌ
حتــى سَبَــأْنــا بــأسيــافٍ وأغمــادِ
سُقْنــا الخــلافــةَ تَحْــدُوهــا أسنَّتُنــا
والقــاسطــونَ علــى جُهــدٍ وإسهــادِ

حتـى ضـربنـا علـى المهـديِّ قُبَّتَـهُ
فُسْطـاط مُلْـكٍ بـأطنـابٍ وأوتـادِ

بشار يفتخر بشعوبيته متباهياً بأصله الفارسي على العرب:

هـل مـن رسـولٍ مُخبِـرِ
عنـي جميـعَ العـربِ
مـن كـان حيّـاً منهُـمُ
ومَـنْ ثـوى فـي التُّـرُبِ
بـأننـي ذو حَسَـبٍ
عـالٍ علـى ذي الحَسَـبِ
جَـدِّي الـذي أسمـو بِـه
كِسْـرى وسـاسـانُ أبـي
وقيصـرُ خـالـي إذا
عـددتُ يـومـاً نسبـي
كـمْ لـي وكـمْ لـي مـن أبٍ
بتـاجِـهِ المعصَّـبِ
أشْـوَسُ فـي مَجْلِسِـه
يُجْثَـى لَـهُ بـالـرُّكَـبِ

وقال أيضاً:

ونُبِّئْـتُ قـومـاً بهـم جنَّـةٌ
يقـولـون مَـنْ ذا وكنـتُ العَلَـمْ

ألا أيهـــا الســـائلـــي جـــاهـــداً
فــروعــي وأَصلــي قُــرَيــشُ العجــمْ

إسماعيل بن يسار وكان فارسي الأصل.

إنــي وَجَــدِّكَ مــا عُــوْدِي بــذي خَــوَر
عنْــدَ الحفَــاظِ ولا حَــوْضــي بمهــدومِ
أَصْلِــي كــريــمٌ ومجــدي لا يُقــاسُ بــه
ولــي لســانٌ كَحَــدِّ السيــفِ مسمــومِ
أحمــي بــه مجــدَ أقــوامٍ ذوي حَسَــب
مــن كُــلِّ قَــرْمٍ بتــاجِ الملــكِ معمــومِ

ولشدة تعصبه لأعجميته افتخر على العرب وقارن بين حضارة الفرس وبداوة العرب:

رُبَّ خــالٍ متــوجٍ لــي وعــمٍ
مــاجــدٍ مجتــدي كــريــم النصــاب
إنمــا الفــوارس بــالفــرسِ
مضــاهــاة رفعــة الأنســاب
فــاتــركــي الفخــرَ يــا أمــامُ علينــا
واتــركــي الجــورَ وانطقــي بــالصــواب
واســألــي إن جهلــتِ عنّــا وعنكــم
كيــف كنــا فــي ســالــفِ الأحقــابِ
إذ نــربــي نبــاتنــا وتــدســونَ
سفــاهــاً بنــاتكــم فــي التــرابِ

إسحق بن حنين يفتخر بطبِّه:

أنـا ابـنُ الـذيـن استـودعَ الطـبُّ فيهـم
وسُمِّـي بـه طِفْـلٌ وكهـلٌ ويـافـعُ
يُبَصِّـرُنـي آرسـطـاليـس بـارعـاً
يُقَـوِّمُ منـي منطِـقٌ لا يـدافـعُ
وبقـراط فـي تفصيـلِ مـا أثبـت الألـى
لنـا الضـرُّ والإسقـامُ طـبّ مضـارعُ

الشريف الرضي:

مـا مقـامـي علـى الهـوانِ، وعنـدي
مقْـوَلٌ صـارمٌ، وأنـفٌ حَمِـيُّ
وإبـاءٌ مُحَلِّـقٌ بـي عـنِ الضَّيْـمِ
كمـا راغ طـائِـرٌ وحْشِـيُّ
مَـنْ أبُـوهُ أبـي، ومـولاهُ مـولا
ي إذا ضـامنـي البعيـدُ القصـيُّ
لـفّ عِـرْقـي بِعِـرْقِـهِ سيـدُ النـاسِ
جميعـاً مُحمـدٌ وعَلِـيُّ

ويقول:

أنـا الأسـدُ المـاضـي علـى كـلِّ فَعْلَـة
تُمَشِّـي شِفَـارَ البيـضِ فـوقَ الجمـاجـمِ

لقيتُ ظلامُ الليلِ في لونِ مَفْرقي
وفارَقْتُهُ والصبحُ في لونِ صارمي
أجوبُ آجامَ المنايا، وأُسْدُها
تُروِّعُني من بينها بالهماهِمِ

يفتخر بقومه آل البيت:

كالصخرِ إنْ حَلُموا، والنار إن غضبوا
والأسدِ إن ركبوا، والوَبْلِ إن بَذَلوا

ويقول أيضاً:

أغدراً يا زمان ويا شباب
أصاب بذا لقد عظمَ المصابُ
عَفَفْتُ عن الحسانِ فلم يرعني
المشيب ولم ينزقني الشبابُ
رموني بالعيوب ملفقات
وقد علموا بأني لا أعاب
وإني لا تدنسني المخازي
وإني لا يروعني السباب
ولما لم يلاقوا فيّ عيباً
كسوني من عيوبهم وعابوا

أبو العلاء المعري:

ألا فــي سبيــل المجــدِ مــا أنــا فــاعــلُ
عفــافٌ وإقــدامٌ وحــزمٌ ونــائــلُ
تُعَــدُّ ذنــوبــي عنــدَ قــومٍ كثيــرةً
ولا ذنــبَ لــي إلا العُلــى والفــواضِــلُ
وقــد ســار ذكــري فــي البــلاد فَمَنْ لهــم
بــإخفــاء شمــس ضــوْؤهــا مُتكــامِــلُ
وإنــي، وإن كنــتُ الأخيــرَ زمــانُــهُ
لآتٍ بمــا لــم تستطعــه الأوائِــلُ
وأغــدو ولــو أنّ الصبــاحَ صــوارمٌ
وأســري ولــو أنّ الظّــلامَ جحــافــلُ
وإنــي جــوادٌ لــم يُحَــلُّ لجــامُــهُ
ونضــوٌ يمــان أغْفَلَتْــهُ الصَّيــاقِــلُ
ولــي منطــقٌ لم يرضَ لــي كُنْــهُ منــزلــي
علــى أننــي بيــن السمــاكيــن نــازلُ
فلــو بــان عضــدي مــا تــأسَّفــت منكبــي
ولــو مــات زنــدي مــا بكَتْــهُ الأنــامِــلُ

ابن سناء الملك:

سِــوَايَ يهــابُ المــوتَ أو يــرهَــبُ الــردى
وغيــري يهــوى أن يعيــشَ مُخَلَّــدا
ولكننــي لا أرهــبُ الــدهــرَ إن سطــا
ولا أحــذَرُ المــوتَ الــزُّؤامَ إذا عَــدَا

ولــو مَــدَّ نحــوي حــادِثُ الــدهــرِ كفَّــهُ
لحَــدَّثْــتُ نفســي أن أمُــدَّ لــهُ يــدا
وإنــك عبــدي، يــا زمــانُ، وإننــي
علــى الــرُّغــمِ منــي أن أرى لــك سَيِّــدا
ومــا أنــا راضٍ أننــي واطِــىءُ الثّــرى
ولــي هِمَّــةٌ لا تَــرْتضــي الأفــقَ مَقْعَــدا
ولــو عَلِمَــتْ زُهْــرُ النجــومِ مكــانتــي
لخَــرَّتْ جميعــاً نحــو وجهــي سُجَّــدا
أرى الخلــقَ دونــي إذ أرانــي فَــوْقَهُــمْ
ذكــاءً وعلمــاً واعتــلاءً وسُــؤدُدا

أبو تمام:

أنــا ابــنُ الــذيــنَ اسْتَــرْضَــعِ الجُــودُ فيْهِــم
وقــد ســادَ فيْهُــمْ وهــو كهــلٌ ويــافِــعُ
نجــومٌ طــواليــعٌ جبــالٌ فــوارعٌ
غُيُــوثٌ هــواميــعٌ سُيُــولٌ دوافِــعُ
هُــمُ استــودعــوا المعــروفَ محفــوظَ مــالنــا
فضــاعَ ومــا ضــاعَــتْ لــدينــا الــودائــعُ
بهــاليــلُ لــو عــايَنْــتَ فيــضَ أكُفِّهِــم
لأيْقَنْــتَ أن الــرزقَ فــي الأرض واســعُ
هُــمُ قــوَّمــوا درءَ الشــآمِ وأيقظــوا
بنجــد عيــونَ الحــربِ وهــي هــواجــعُ
وإن صــارَعُــوا عــن مَغْمَــرٍ قــامَ دُونَهُــمْ
وخَلَّفَهُــمْ بــالجــدِّ جِــدٌ مُصَــارعُ

فكم شاعرٍ قد رامني فقذعتُهُ
بشعري وهو اليومَ خزيانُ ضارعُ
كشفتُ قِناعَ الشِّعرِ عن حُرٍّ وجهه
فَطَيَّرْتُهُ عَن فِكرِهِ وهو واقعُ

وقال مفتخراً:

كم ذقتُ في الدهر من عسرٍ ومن يسرِ
وفي بني الدهرِ من رأسٍ ومن ذنبِ
أُغضي إذا طرفُهُ لم يُغْضِ سَوْرتَهُ
عني وأرضى إذا ما لجَّ في الغضبِ
وإن نكبتُ بحدٍ من حَزُوْنَتِه
سَهَّلْتُهُ فكأنّي منه في لعِبِ
مقصرٌ خطواتِ الهمِّ في بدني
علماً بأني ما قطَّرْتُ في الطلبِ

وقال أيضاً:

إن كان غَيَّرَكَ الإثراءُ والنعَمُ
فلن يغيرنَي عن محتدي العَدَمُ
إذا أناخ عليَّ الدهرُ كلكلَهُ
قراهُ صبراً وعزماً مني الكرمُ
وإنْ عَلَّني من أزمانه ظُلَمٌ
صَبَّرْتُ نفسي حتى تُكْشَفَ الظُّلَمُ

فكــــل هـــذا منحـــتُ الحـــادثـــات بـــه
إنــي امــرؤٌ ليـس يـرضى الضيـم لـي هِمَـمُ

مهيار الديلمي يفتخر بنسبه الأعجمي:

أُعجبـــتْ بـــي بيـــن نـــادي قَـــوْمِهـــا
أُمُّ سَعْـــدٍ فَمَضَـــتْ تســـأَلُ بـــي
لا تخـــالـــي نَسَبـــاً يخفضنـــي
أنـــا مَـــنْ يُـــرضيـــكِ عنـــد النســـبِ
وأبـــي كســـرى علـــى إيْـــوانـــه
أيـــنَ فـــي النـــاس أبٌ مثـــلُ أبـــي
قـــد قَبَسْـــتُ المجـــدَ مـــن خيـــرِ أب
وقبسْـــتُ الـــديـــنَ مـــن خيـــرِ نبـــي
وضَمَمْـــتُ الفخـــرَ مِـــنْ أطـــرافـــه
سُـــؤْدُدَ الفُـــرْسِ وديـــنَ العَـــرَبِ

البحتري يفتخر بقبيلته طيء:

ذهبـــتْ طَـــيِّءُ بســـابقـــةِ المجـــدِ
علـــى العـــالميـــنَ بـــأســـاً وَجُـــوْدَا
معشَـــرٌ أمْسَكَـــتْ حُلُـــومُهُـــم الأر
ضَ وكـــادتْ مِـــن عـــزِّهِـــم أن تميـــدا
نـــزلـــوا كـــاهـــلَ الحجـــازِ فـــأضحـــى
لَهُـــمُ ســـاكِنـــوهُ طُـــرّاً عبيـــدا

سائِلِ الدهرَ مُذْ عَرَفْناهُ هلْ
يعرفُ منّا إلا الفَعَالَ الحميدا
نحنُ أبناءَ يَعْرِبٍ أعْرَابُ النا
سِ لِساناً وأنْضَرُ الناسِ عُودا
وكأنّ الإلٰهَ قال لنا في الحرب
كونوا حجارةً أو حديدا

ابن الرومي:

كيف أُغضي على الدَّنِيّة والفُرْ
سُ خُئولي والرومُ هُمُ أعمامي

ابن الرومي:

قولوا لِنَحَوِيِّنا أبي حسن
إنّ حسامِيَ متى ضربتُ مضى
لا يأمنَنَّ السفيهُ بادرتي
فإنني عارضٌ لمن عرضا
عندي له السوطُ إن تَلَوَّمَ
في السير وعندي اللجامُ إن ركضا
أقسمتُ باللّه لا غفرتُ له
إن واحداً من عروقِهِ نبضا

الخزيمي يفتخر بنفسه:

أسُـــرُّ خليلـــي شـــاهـــداً وأبَـــرُّهُ
وأحفظُـــهُ بـــالغيـــبِ حيـــن يغيـــبُ
وإنـــي سهـــلُ الـــوجـــه للمبتغـــي النَّـــدى
وإنَّ فِنـــائـــي للقـــرى لـــرحيـــبُ
أضـــاحـــكُ ضيفـــي قبـــل إنـــزال رحلـــه
ويُخصَـــبُ عنـــدي والمحـــلُّ جـــديـــبُ
وإنـــي لتصفـــو للخليـــلِ ســـريـــرتـــي
وقـــد جعلـــتْ أشيـــاءٌ مِنـــه تُـــريـــبُ
أعـــاقِبُـــهُ مـــزحـــاً وأعـــرِضُ بـــالتـــي
لهـــا بيـــن أثنـــاءِ الضلـــوعِ دبيـــبُ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

كـــم مـــن سَفِيـــه غـــاظنـــي سَفَهـــاً فَشَفَيـــتُ نفســـي منْـــهُ بـــالحلْـــمِ
وكفيـــتُ نفسـَــيَ ظُلْـــمَ عـــاديتـــي ومنحـــتُ صفـــوَ مَـــوَدَّتـــي سِلْمـــي
ولقـــد رزقـــتُ لظـــالمـــي غِلَظـــاً ورحَمْتُـــهُ إذ لَـــجَّ فـــي ظُلْمـــي

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

دعنـــــي مـــــن ذكـــــرِ أبٍ وجـــــدٍّ
ونَسَـــــبٍ يعليـــــك ســـــور المجـــــدِ
مـــا الفخـــر إلا فـــي التقـــى والـــزهـــد
وطـــاعـــةٍ تعطـــي جنـــانَ الخُلْـــدِ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

لا يفخــرُ النــاسُ بــأحســابهــم فــإنمــا النــاس تــرابٌ ومــا

ابن ميادة الرماح بن أبرد يفتخر بقومه.

ولــو أنّ قيســاً قيــسَ عيــلانَ أقْسَمَــتْ
علـى الشمـسِ لـم يَطْلُـعْ عليـك حجـابُهـا

بكر بن النطاح الحنفي:

ومــن يفتقِــرْ منّــا يَعِــشْ بحســامــه
ومــن يفتقِــرْ مــن ســائِــرِ النــاس يســألِ
ونحــن وُصِفنــا دون كــلِّ قبيلــةٍ
ببــأسٍ شــديــدٍ فــي الكتــاب المنَــزَّلِ
وإنــا لنلهــو بــالحــروبِ كمــا لَهَــتْ
فتــاةٌ بعقــدٍ أو سِخــابِ قَــرَنْفُــلِ

إبراهيم الموصلي:

إذا مُضَــرُ الحمــراءُ كــانــتْ أَرُومتــي
وقــامَ بمجــدي حــازمٌ وابــنُ حــازِمِ
عطسْــتُ بــأنفــي شــامخــاً وتنــاولــتْ
يــداي الثــريــا قــاعــداً غيــرَ قــائــمِ

الطغرائي:

أبـــى اللَّـــهُ أن أسمُـــو بغيـــرِ فضـــائلـــي
إذا مـــا سمـــا بـــالمـالِ كـــلُّ مُســـوَّدِ
وإن كـــرُمَـــتْ قبلـــي أوائـــلُ أســـرتـــي
فـــإنـــي بحمـــد اللَّـــه مبـــدأُ سُـــؤددي
ومـــا منصِـــبٌ إلا وقـــدري فـــوقَـــهُ
ولـــو حُـــطَّ رَحْلـــي بيـــن نَسْـــرٍ وفـــرقَـــدِ
إذا لـــم يكـــنْ لـــي فـــي الـــولايـــة بسطـــةٌ
يطـــولُ بهـــا بـــاعـــي وتسطـــو بهـــا يـــدي
ولا كـــان لـــي حكـــمٌ مطـــاعٌ أُجيـــزهُ
فـــأرْغِـــمَ أعـــدائـــي وأكبِـــتَ حُسَّـــدي
فـــأعْـــذَرُ إن قصَّـــرْتُ فـــي حـــقِّ مُجْتَـــدِ
وآمَـــنُ أن يعتـــادنـــي كيـــدُ معتـــدِ

الطغرائي:

أصـــالـــةُ الـــرأي، صـــانتنـــي عـــن الخطـــلِ
وحليـــةُ الفضـــلِ زادتنـــي لـــدى العَطَـــلِ
أهَبْـــتُ بـــالحـــظِ لـــو نـــاديـــتُ مستمعـــاً
والحـــظ عنـــي، بـــالجُهَّـــالِ، فـــي شُغُـــلِ
لعلـــه إن بـــدا فضلـــي ونَقصُهُـــمُ
لعينِـــه، نـــامَ عنهـــم أو تنبـــهَ لـــي
وإن عَـــلانـــي مَـــنْ دُوْنـــي فـــلا عجـــبٌ
لـــي أســـوةٌ بـــانحطـــاطِ الشمـــسِ عـــن زُحَـــلِ

ابن المعتز يفتخر بنفسه مخاطباً مؤدبه ابن سعيد:

أصبحتَ يا بن سعد حُزْتَ مكرمةً
عنها يقصِّرُ من يَحفى وينتعلُ
سربلتني حكمةً قد هدبتْ شيمي
وأجَّجْتَ غربَ ذهني فهو مشتعلُ
أكونُ إن شئتُ «قُساً» في خطابته
أو «حارثاً» وهو يوم الفخرِ مرتجلُ
وإن أشأ «فكزيد» في فرائضه
أو مثل «نُعمان» ما ضاقتْ بيَ الحِيَلُ
أو «الخليلَ» عروضياً أخا فَطِنٍ
أو «الكسائي» نحوياً له عِلَلُ
تغلي بداهةُ ذهني في مركبِّها
كمثل ما عرفتْ آبائيَ الأُوَلُ
وفي فمي صارمٌ ما سَلَّهُ أحدٌ
من غِمدهِ فدرى ما العيشُ والجَذَلُ

محمد الأبيوردي:

أما عَلِموا أني وإن كنتُ مُقْتِراً
أرويَ من القِرنِ الحسامَ المصمما
ويُشْرِقُ وجهي حين يُنْسَبُ والدي
وتَلْقَى عليه للسيادةِ مَيْسَما
متى حَصَلَتْ أنسابُ قيسٍ وخندف
فلي مَن روابيهن أشرفُ مُنتمى

وإن نُشِـرَتْ منهـا صحيفـة ونـاسـب
رأيـتَ بُـدوراً مـن جـدودي وأنجمـا
لهـم أوجُـهٌ عنـدَ الفخـارِ يَـزِينُهـا
عِـرانيـنُ مـا شَمَّـتْ هـوانـاً ومَـرْغَمـا

ابن هرمة يفتخر باهتمامه بصياغة ألفاظه الشعرية:

إنـي امـرؤ لا أصـوغُ الحَلْـيَ تعملُـهُ
كَفّـايَ لكـن لسـانـي صـائـغُ الكَلِـمِ

الفخر في العصر الأندلسي

أبو محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر :

أنـــا الشمـــسُ فـــي جَـــوِّ العلـــومِ منيـــرةٌ
ولكـــنّ عيبـــي أنّ مطلعـــي الغـــربُ
وإنّ مكـــانـــاً ضـــاقَ عنـــي لَضَيِّـــقٌ
علـــى أنَّـــهُ فِيـــحٌ مَهـــامِهُـــهُ سُهْـــبُ
وإنّ رجـــالاً ضَيَّعُـــونـــي لَضُيَّـــعٌ
وإنّ زمـــانـــاً لـــم أنَـــلْ خِصْبَـــهُ جَـــدْبُ

الكميت البطليوسي :

لا تلـومـونـي فـإنـي عـالـمٌ بـالـذي تـأتيـه نفسـي وتَـدَعْ
فُضِّـلَ الجمعـةُ يَـوْمـاً وأنـا كـل أيـامـي بـأفـراحـي جُمَـعْ

الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس :

لـيَ نفـسٌ لا تـرتضـي الـدهـرَ عُمـراً
وجميـــعَ الأنـــامِ طُـــرّاً عبيـــدا

لـــو تـــرقّـــتْ فـــوق السِّمـــاك محـــلاً
لـــم تـــزل تبتغـــي هنـــاك صُعُـــودا

محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر:

أَلَسْنـــا بنـــي مـــروانَ كيـــف تبـــدلَّـــتْ
بنـــا الحـــالُ أو دارت علينـــا الـــدوائـــرُ
إذا ولـــد المـــولـــودُ منـــا تَهَلَّلَـــتْ
لـــه الأرض واهتـــزَّتْ إليـــه المنـــابـــرُ

أبو بكر محمد بن سعيد خلف بن سعيد.

إن لـــم أكـــنْ للعَـــلاء أهـــلاً بمـــا تـــراهُ فمـــن يكـــونُ
فكـــلُّ مـــا أبتغيـــه دونـــي ولـــي علـــى همتـــي ديـــونُ
ومـــن يَـــرُمْ مـــا يقـــلُّ عنـــهُ فـــذاك مـــن فعلِـــه جنـــونُ

الفخر في العصر الحديث

تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي يفتخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفتخر بوطنيته خاصة وإن العصر الحديث شهد الكثير من الثورات وما رافقها من شهداء وحصول بعض الدول على استقلالها ونضال بعضها الآخر.

تنوع الفخر فافتخر بعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعض الآخر بميلهم نحو الجهاد وافتخر الكثيرون بعروبيتهم وبإبائهم. هذا لا يعني أن الشاعر في العصر الحديث تبرأ من الفخر التقليدي، لكنه اهتم أكثر بالنواحي الاجتماعية والإنسانية وبالعمل الجماعي.

محمد محمد علي يفتخر بنفسه بأسلوب فلسفي:

سكــرت بعــزلتــي وهجــرتُ راحــي
فمــن ذاتــي غبــوتــي واصطبــاحــي
وفجــرُ اللّــهِ أشــرقَ فــي فــؤداي
رخــى الضــو بــراق النــواحــي
فمــا للشــكِ ظــلٌ فــي وجــودي
ومــا للغــي خطــو فــي ســراحــي
جمــالُ اللّــهِ رفــرفَ فــي حيــاتــي
جمــال اللّــهِ ألمســهُ بــراحــي
أنــا فــوق الــزمــان وفــوق نفســي
وفــوق الــوهــم والحــق الصــراح
صحبــتُ بخــاطــري الآبــادَ حتــى
فقــدتُ علــى مجــاهلهــا جنــاحــي
ومــا زجــتُ الــوجــودَ فكــل شــيء
ينــاجينــي بمــا يــرضــي طمــاحــي

حسن عزت يفتخر بصوفيته:

أنــا فــي هــذه الحيــاة نشيــد
محكــم الــوقــع ســاحــر التــرديــد

أنـــا تسبيحـــة مـــن الخلـــد سكـــرى
قـــد تـــلاشـــتْ فـــي رقـــة المعبـــود
أنـــا فيـــض مـــن العفـــاف تجلـــى
طـــاهـــر النـــور فـــي ظـــلام الـــوجـــود

الشاعر القروي يفتخر بنسبه وبتاريخه:

إنّـــا بنـــو الأخـــوال تـــربطنـــا
منـــذ القـــديـــم أواصـــر النسبـــبِ
نســـب علـــى الـــدنيـــا نتيـــه بـــه
عجبـــاً علـــى عجـــب علـــى عجـــب
أوَ يستحـــي بـــأبيـــهِ مَـــنْ دمـــه
دم شـــاعـــر وخليفـــة ونبـــي

ويفتخر بكونه عربي ابن أمةٍ أنجبت الأبطال والمفكرين:

أنجبتنـــا أمـــة مـــا بـــرحـــت
تنجـــب الأبطـــال مـــن قبـــل ثمـــودِ
زرعـــوا الأرض سيـــوفـــاً وقنـــا
ثـــم رووهـــا بـــإحســـان وجـــود
كـــل يـــوم يكشـــف العلـــم لهـــم
أثـــراً عـــن ذلـــك المـــاضـــي المجيـــد
كلمـــا قيـــل انطـــوت أعـــلامهـــم
وانطـــووا هبـــوا إلـــى مجـــد جـــديـــد

محمود سامي البارودي يقول مفتخراً:

ونقــعِ كلِّــجِ البحــر خضــتُ غمــاره
ولا معقَــلٌ إلا المنــاصــل والجُــردُ
صبــرتُ لــه والمــوت يحمــر تــارةً
وينغَــلُ طــوراً فــي العجــاج فيســوَدُّ
فمــا كنــت إلا الليــث أنهضــهُ الطــوى
ومــا كنــتُ إلا السيــف فــارقــه الغِمــد
صــؤول ولــلأبطــال هَمْــسُ مــن الــونَــى
ضــروب وقلــبُ القــرنِ فــي صــدرِه يعــدو
فمــا مهجــة إلا ورمحــي ضميــرهــا
ولا لبَّــة إلا وسيفــي لهــا عقــد

محمود سامي البارودي يقول وهو في منفاه:

أَبِيْــتُ فــي غــربــةٍ لا النفــس راضيــة
بهــا ولا الملتقــى مــن شيعتــي كثــب
ومــن عجــائــب مــا لاقيــتُ مــن زمنــي
أنــي مُنيــتُ بخطــب أمــره عجــبُ
أثــريــتُ مجــداً فلــم أعبــأ بمــا سَلَبَــتْ
أيــدي الحــوادثِ منــي فهــو مكتســبُ
لا يخفــضُ البــؤسُ نفســاً وهــي عــاليــةٌ
ولا يشيــدُ بــذكــرِ الخــامــلِ النشــبُ

ميخائيل نعيمة:

وحليفـــــي القضـــــاء ورفيقـــــي القَـــــدَر
فـــاقـــدحـــي يـــا شـــرور ، حـــول قلبـــي الشـــرر
واحفـــري يـــا منـــون حـــول بيتـــي الحُفَـــر
لســـت أخشـــى العـــذابَ لســـت أخشـــى الضـــرر

جميل الزهاوي:

أنـــا فـــي جـــوهـــري قـــديـــم علـــى الأرض وإن كـــان حـــادثـــاً مـيـــلادي
أنـــا جـــزءٌ مـــن عـــالـــم مـــا لـــه مـــن آخـــر ينتهـــي بـــه أو نفـــاد

محمود درويش:

سنصنع من مشانقنا
ومن صلبان حاضرنا وماضينا
سلالم للغد الموعود
ثم نصيح: يا رضوان
إفتح بابك الموصود

ثم يقول في قصيدة أخرى:

نعم عرب
ولا نخجل
ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل
وكيف يقاوِمُ الأعزل
ونعرف كيف نبني المصنع العصري

والمنزل

ومستشفى

ومدرسة

وقنبلة

وصاروخاً

وموسيقى

ونكتب أجمل الأشعار

خليل مطران:

ذروني وأنجوا من شظايا تصيبكم
إذا لم أُطِقْ صبراً فأطلَقْتُ أنفاسي

فإني على ما نالني من مساءة
لأرحمُ صحبِّي أن يُلمَّ بهم بأسي

أنا الألمُ الساجي لبُعد مزافري
أَنا الأملُ الدّاجي ولم يَخْبُ نبراسي

أنا الأسدُ الباكي، أنا جبنُ الأسى
أنا الرَّمسُ يمشي دامياً فوقَ أرماسِ

بدر شاكر السياب:

قلبي هو الشمس إذا تنبض الشمسُ نورا

قلبي هو الأرض تنبت قمحاً وزهراً نميرا

قلبي هو الماء، قلبي هو السنبل

موته البعث يحيا بمن يأكل

ويقول على لسان المسيح:

ثم فجرتُ نفسي كنوزاً، فَعَرَّيتها كالثمار
حين فَصّلت جيبي قماطاً وكمي دِثار
حين دفأتُ يوماً بلحمي عظامَ الصغار
حين عرّيْتُ جرحي، وضمّدت جرحاً سواه
حُطّمَ السور بيني وبين الإلَهْ

أحمد شوقي:

سلو تاريخنا، وسلوا «عليا»
ألم يملأ بنا الدنيا دويا
لقد عاش الأمير بنا قويا
وعشنا تحت رايته كراما
يعز بنا ويقهر من يشاء
كأنا تحت رابية القضاء
لنا في ظلها وله علاء
ومجد يملأ الدنيا ابتساما
ألم نكفُ الحجازَ عوان حرب
وأنقذناه من حرب وكرب
آجرنا الدينَ والبيتَ الحراما

حافظ إبراهيم:

أنـا البحـر فـي أحشـائـهِ الـدر كـامـن
فهـل سـألـوا الغـواص عـن صـدفـاتـي
فيـا ويحكـم، أبلـى وتبلـى محـاسنـي
ومنكـم وإن عـز الـدواء أسـاتـي
فـلا تكلـونـي للـزمـان فـإننـي
أخـاف عليكـم أن تحيـن وفـاتـي

متفرقات في الفخر

وَقَال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ:

وَإِنِّــي إِذَا مَــا ٱلْمَــوْتُ لَــمْ يَــكُ دُونَــهُ
مَــدَى ٱلشِّبْــرِ أَحْمِــي ٱلأَنْــفَ أَنْ أَتَــأَخَّــرَا

وَقَال عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الفَزَارِيُّ:

فَــإِنَّنِــي وَٱلَّــذِي أَمْسَــى يُمَجِّــدُهُ
عِنْــدَ ٱلأُقَيْصِــرِ تَسبِيــحٌ وَتَهْلِيــلُ
لاَ نَشْتَــرِي ٱلْخَسْــفَ نَبْتَــاعُ ٱلْحَيَــاةَ بِــهِ
حَتَّــى تُخَــرَّقَ بِــٱلطَّعْــنِ ٱلسَّــرَابِيــلُ

وَقَالَ سَلمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ ٱلْعَبْدِيُّ:

إِنِّــي أَنَــا ٱلْمَــرْءُ لاَ يُعْطِــي عَلَــى تِــرَةٍ
وَلاَ يَقُــرُّ عَلَــى ٱلضَّيْــمِ إِذَا غُشِمَــا

وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجَعْفِيُّ:

لَــوْ مُــتُّ فِــي قَــوْمِــي وَلَــمْ آتِ عَجْــزَةً
يُضَعِّفُنِــي فِيهَــا ٱمْــرُؤٌ غَيْــرُ عَــادِلِ
وَأَكْــرِمْ بِهَــا مِــنْ مِيتَــةٍ لَــوْ لَقِيتُهَــا
أُطَــاعِــنُ عَنْهَــا كُــلَّ خِــرْقٍ مُنَــازِلِ

وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلْكَلْبِيُّ:

آلَيْـــتُ لاَ أُعْطِيـــكَ قَســـراً ظُـــلاَمَـــةً
وَلاَ طَــائِعــاً مَــا قَــدَّمَــتْ رِجْلَهَــا قَــدَمْ
وَلاَ ٱلــدَّهْــرَ حَتَّــى تَمْسَــحَ ٱلنَّجْــمَ قَــاعِــداً
وَتَنْــزِعَ أَصْــلَ ٱلْمَــرْخِ مِــنْ جَــانِبَــيْ أَصَــمْ

محمد كامل شعيب العاملي:

إن بـــت بيـــن معـــرّسٍ أوغـــاد
ورنضـــت يـــومـــاً ربضـــة الآســـاد
قــالــوا انــزوى خلــف الستــور نماتهــم
ــي بلغـــت مـــن الفخـــار مـــرادي
وابـــوا علـــيّ بـــأن أقـــول لآن لـــي
قـــول الفحـــول وشيمـــة الأمجـــاد
مـــا ضـــرنـــي والصبـــح أبلـــج واضـــح
عـــذل العـــذول وطعنـــة الحسّـــاد

أي يا زمان أبت صروفك أن تدع
حراً يضم وداده لسوداي
فلقد نهضت تذودني من مأربي
وتصدني عن طارفي وتلادي
فصبرت مذ شاهدت صرفك والورى
طرا لأحرار الزمان أعادي
وعرفت مني ما الكفاح وإنها
لا تقطع الأسياف بالأغماد

قال الأفوه الأودي مفتخراً:

وإنّي لأُعطى الحقَّ من لو ظلمتُه
أقرَّ وأعطاني الذي أنا طالب
وآخذ حقي من رجالٍ أعزّة
وإن كَرُمت أعراقُهم والمَناسب
ونحن المُورِدون شَبا العوالي
حِياضَ الموت بالعدد المُثاب
تركنا الأزدَ يَبْرُق عارضاها
على ثَجْرٍ فدارات النِصاب

وَقَال ضُمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ:

أَرِيدُونِي إِرَادَتَكُمْ فَإِنِّي عَلَى مُرِّ ٱلْعَدَاوَةِ مَا بَقِيتُ
نَشَأْتُ بِهَا لَدُنْ أَنِّي وَلِيدٌ وَوَارِثُهَا بَنِيَّ إِذَا فَنِيتُ

وَقَال شَيْبَانُ بْنُ ضَبَّةَ ٱلْيَرْبُوعِيُّ:

إِنِّـــي ٱمْـــرُؤٌ مِـــنْ بَنِـــي خُـــزَيْمَـــةَ لاَ
أَقْبَـــلُ ضَيْمـــاً مَـــا لَـــمْ أُقَـــدْ كَلِبـــا
لَسْـــتُ بِمُعْـــطٍ ظُـــلاَمَـــةً أَبَـــداً
عُجْمـــاً وَلاَ أَتَّقِـــي بِهَـــا عَـــرَبَـــا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عُقْفَانَ ٱلسُّدُوسِيُّ:

نَـــاقَ إِنِّـــي أَرَى ٱلْمَقَـــامَ عَلَـــى ٱلضَّيْـــمِ
عَظِيمـــاً فِـــي قُبَّـــةِ ٱلإِسْـــلاَمِ
طَـــرَدُونِـــي مِـــنَ ٱلْبِـــلاَدِ وَقَـــالُـــوا
مَـــالِـــكُ ٱلضَّيْـــمِ مِـــنْ بَنِـــي ٱلْحُكَّـــامِ
قَـــدْ أَرَانِـــي وَلِـــي مِـــنَ ٱلْعَـــامِـــلِ ٱلنِّصْـــفُ بِحَـــدِّ ٱلسِّنَـــانِ أَوْ بِـــٱلْحُسَـــامِ

وَقَالَ غَيْلاَنُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِي:

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنِّـــي لاَ تَلِيـــنُ عَـــرِيكَتِـــي
إِلَـــى مَـــنْ يُعَـــادِينِـــي وَلاَ أَتَجَشَّـــعُ
وَلاَ أَمْتَـــرِي بِـــٱلْخَسْـــفِ حَتَّـــى يُـــدِرَّنِـــي
وَلكِنِّـــي آبَـــى ٱلْخَسْـــفَ مَـــا دُمْـــتُ أَسْمَـــعُ

وَقَالَ ابْنُ أَقْرَمَ الْعُذْرِيُّ:

مَـا ضَـاقَ ذَرْعِـي يَـا أَبَـانُ بِسُخْطِكَـمْ
وَلكِنَّنِـي فِـي ٱلنَّـائِبَـاتِ صَلِيـبُ
إِذَا سَـامَنِـي ٱلسُّلْطَـانُ خَسْفـاً أَبَيْتُـهُ
وَلَـمْ أُعْـطِ ضَيْمـاً مَـا أَقَـامَ عَسِيـبُ

قَال أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَبِـالْمَـوْتِ خَشَّتْنِـي عُبَـادٌ وَإِنَّمَـا
رَأَيْـتُ مَنَـايَـا ٱلنَّـاسِ يَسْعَـى دَلِيلُهَـا
فَمَـا مِيتَـةٌ إِنْ مُتُّهَـا غَيْـرَ عَـاجِـزٍ
بِعَـارٍ إِذَا مَـا غَـالَـتِ ٱلنَّفْـسَ غُـولُهَـا

وَقَال لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ:

فَـإِنْ تَقْبَلُـوا ٱلْمَعْـرُوفَ نَصْبِـرْ لِحَقِّكُـمْ
وَلَـنْ يَعْـدَمَ ٱلْمَعْـرُوفُ خُفًّـا وَمَنْسِمَـا
وَإِلاَّ فَمَـا بِـالْمَـوْتِ عَـارٌ لأَهْلِـهِ
وَلَـمْ يَبْـقَ هٰـذَا ٱلْعَيْـشُ فِـي ٱلـدَّهْـرِ مَنْـدَمَـا

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَنَمَةَ ٱلضَّبِّيُّ:

إِنْ تَسْـأَلُـوا ٱلْحَـقَّ نُعْـطِ ٱلْحَـقَّ سَـائِلَـهُ
وَٱلـدِّرْعُ مُحْقَبَـةٌ وَٱلسَّيْـفُ مَقْـرُوبُ

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَامِلِيُّ:

يَــا رَاكِبــاً بَلِّغَــنَ وَلاَ تَــدَعَــنْ
بَنِــي قُمَيْــرٍ وَإِنْ هُــمْ جَــزِعُــوا

فَلْيَجِــدُوا مِثْــلَ مَــا وَجَــدْتُ فَــإِنِّــي
كُنْــتُ مَيْتــاً قَــدْ مَسَّنِــي جَــزَعُ

لاَ أَسْمَــعُ ٱللَّهْــوَ فِــي ٱلْحَــدِيــثِ وَلاَ
يَنْفَعُنِــي فِــي ٱلْفِــرَاشِ مُضطَجَــعُ

جَلَلْتُــهُ صَــارِمَ ٱلْحَــدِيــدَةِ
كَــٱلْمِلْحَــةِ فِيــهِ سَفَــاسِــفٌ لُمَــعُ

بَنِــي قُمَيْــرٍ قَتَلْــتُ سَيِّــدكُــمْ
فَــٱلْيَــوْمَ لاَ دِمْنَــةٌ وَلاَ تَبَــعُ

وَٱلْيَــوْمَ قُمْنَــا عَلَــى ٱلسَّــوَاءِ فَــإِنْ
تُجْــرُوا فَــدَهْــرِي وَدَهْــرُكُــمْ جَــدَعُ

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

ذَكَــرْتُ أَبَــا أُمِّ ٱلْخَشَيْــرِمِ فَــٱعْتَــرَتْ
تَبَــارِيــحُ ذُكْــرَاهُ كَمَــا يَعْتَــرِي ٱلْخَبْــلُ

فَبِــتُّ أُعِيــرُ ٱلنَّجْــمَ عَيْنــاً سَكِينَــةً
لَهَــا بَعْــدَ نَــوْمِ ٱلنَّــاسِ مِــنْ دَمْعِهَــا كُحْــلُ

فَــإِنْ أَنَــا لَــمْ أَثْــأَرْ بِحَــوْطِ فَــإِنَّنِــي
كَمَــا قَــالَ سِيحَــانٌ إِذاً وَرَعٌ وَغْــلُ

وَقَال تَأَبَّط شَرّاً:

يَقُــولُ لِــيَ ٱلْخَلِــيُّ وَبَــاتَ حِلْسـاً
بِظَهْــرِ ٱللَّيْــلِ شــدَّ بِــهِ ٱلْعَلُــومُ
اَطِــبٌّ مِــنْ سُعَــادَ عَنَــاكَ مِنْـهُ
مُــرَاعَــاةُ ٱلنُّجُــومِ اَمَ اَنْــتَ هِيــمُ
وَلٰكِــنْ ثَــارَ صَـاحِـبُ بَطْــنِ رَهْــوٍ
وَصَــاحِبُــهُ فَــإِنَّــا بِــهِ زَعِيـمُ
اَوَ اٰخُــذَ خُطَّــةٌ فِيهَــا سَــوَاءٌ
اَبِيــتُ دَلِيــلُ وَاتِــرِهَــا نَــؤُومُ
ثَــأَرْتُ بِــهِ بِمَــا اَفْتَـرَقَـتْ يَـدَاهُ
فَظَــلَّ لَهُــمْ بِنَــا يَــوْمٌ مَشُــومُ

وقال:

أنــا السِمْــع الأزلّ فــلا أبــالــي
ولــو صَعُبــت شنــاخيــبُ العِقــاب
ولا ظَمَــأ يــؤخّــرنــي وحَــرٌّ
ولا خَمْــص يقصِّــر مــن طِــلاب

وَقَالَ عَدِيُّ بْن حَاتِمِ ٱلطَّائِيُّ:

مَــنْ مُبْلِــغٌ أَفْنَــاءَ مَــذْحِــجَ أَنَّنِــي
ثَــأَرْتُ بِخَــالِــي ثُــمَّ لَــمْ أَتَــأَثَّــمِ

تَــرَكْــتُ أَبَــا بَكْــرٍ يَنُــوءُ بِصَــدْرِهِ
بِصِفِّيــنَ مَخْضُــوبَ ٱلْكُعُــوبِ مِــنَ ٱلــدَّمِ
يُــذَكِّــرُنِــي يَــاسِيــنَ حِيــنَ طَعَنْتُــهُ
فَهَــلاَّ تَــلاَ يَــاسِيــنَ قَبْــلَ ٱلتَّقَــدُّمِ

وَقَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ:

حَلَّــتْ لِــيَ ٱلْخَمْــرُ وَكُنْــتُ ٱمْــرَءًا
عَــنْ شُــرْبِهَــا فِــي شُغُــلٍ شَــاغِــلِ
فَــٱلْيَــوْمَ أُسْقَــى غَيْــرَ مُسْتَحْقِــبٍ
إِثْمــاً مِــنَ ٱللَّــهِ وَلاَ وَاغِــلِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ:

إِنِّــي أَبَــى ٱللَّــهُ أَنْ أَمُــوتَ وَفِــي
صَــدْرِيَ هَــمٌّ كَــأَنَّــهُ جَبَــلُ
يَمْنَــعُ مِنِّــي طَعْــمَ ٱلشَّــرَابِ وَإِنْ
كَــانَ رَحِيقــاً مِــزَاجُــهُ عَسَــلُ
حَتَّــى نَقَضْــتُ ٱلْــوِتْــرَ ٱلْعَظِيــمَ وَدَا
نَيْــتُ بُيُــوتــاً وَبَيْنَهَــا خَلَــلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ٱلشَّيْبَانِيُّ:

اَلْيَـــوْمَ حَـــلَّ لِـــيَ ٱلشَّـــرَابُ وَمَـــا
كَـــانَ ٱلشَّـــرَابُ يَحِـــلُّ لِـــي قَبْـــلُ
وَجَـــزَيْـــتُ سَعْـــداً بِـــٱلَّـــذِي فَعَلُـــوا
وَأُحِـــلَّ لِـــي مَـــاوِيَّـــةَ ٱلْقَتْـــلُ
وَلَقَـــدْ أَبَـــأْتُ بِـــإِخْـــوَتِـــي مِـــائَـــةً
مِنْهُـــمْ فَـــلاَ لَـــوْمٌ وَلاَ عَـــذْلُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَنَحْـــنُ أُنَـــاسٌ لا نَـــرَى ٱلْقَتْـــلَ سُبَّـــةً
عَلَـــى أَحَـــدٍ يَحْمِـــي ٱلـــذِّمَـــارِ وَيَمْنَـــعُ
وَلٰكِنَّنَـــا نَقْلِـــي ٱلْفِـــرَارَ وَلاَ نَـــرَى
ٱلْفِـــرَارَ لِمَـــنْ يَـــرْجُـــو ٱلْعَـــوَاقِـــبَ يَنْفَـــعُ

وَقَالَتْ ٱمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ:

أَبَـــوْا أَنْ يَفِـــرُّوا وَٱلْقَنَـــا فِـــي نُحُـــورِهِـــمْ
وَلَـــمْ يَبْتَغُـــوا مِـــنْ رَهْبَـــةِ ٱلْمَـــوْتِ سُلَّمَـــا
وَلَـــوْ أَنَّهُـــمْ فَـــرُّوا لَكَـــانُـــوا أَعِـــزَّةً
وَلٰكِـــنْ رَأَوْا صَبْـــراً عَلَـــى ٱلْمَـــوْتِ أَكْـــرَمَـــا

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

يَـــا قَـــوْمُ لَـــوْ إِحْـــدَى يَـــدَيَّ أَبَـــتْ
إِلاَّ ٱلْفِـــــرَاقَ قَطَعْتُهَـــــا مِنِّـــــي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ ٱلْمُحَارِبِيُّ:

فَلَـــوْ أَنَّ كَفِّـــي أَبْغَضَـــتْ قُـــرْبَ سَـــاعِـــدِي
يَقِينًـــا لَمَـــا ٱحْتَـــاجَـــتْ ذِرَاعِـــي إِلَـــى كَفِّـــي
أَأَبْـــــذُلُ وُدِّي لِلْعَـــــدُوِّ تَلَهْـــــوُقـــــاً
أَبَـــى وَحَمَـــى مِـــنْ ذَاكُـــمُ أَبَـــداً أَنْفِـــي
فَـــلا سَلِمَـــتْ نَفْسِـــي وَلاَ عِشْـــتُ لَيْلَـــةً
إِلَـــى أَنْ أَرَانِـــي قَـــائِـــلاً غَيْـــرَ مَـــا أُخْفِـــي

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

أَلاَ أَبْلِـــغْ أَخَـــا قَيْـــسٍ رَسُـــولاً
بِـــأَنِّـــي لَـــمْ أَخُنْـــكَ وَلَـــمْ تَخُنِّـــي
وَلٰكِنِّـــي طَـــوَيْـــتُ ٱلْكَشْـــحَ لَمَّـــا
رَأَيْتُـــكَ قَـــدْ طَـــوَيْـــتَ ٱلْكَشْـــحَ عَنِّـــي
وَكُنْـــتُ إِذَا ٱلْخَلِيـــلُ أَرَادَ هَجْـــرِي
قَلَبْـــتُ لِهَجْـــرِهِ ظَهْـــرَ ٱلْمِجَـــنِّ
كَـــذَاكَ قَضَيْـــتُ لِلْخُـــلاَّنِ أَنِّـــي
أَدِيـــنُ عَلَيْهِـــمِ وَأَدِيـــنُ مِنِّـــي

وَلَسْتُ بِآمِنٍ أَبَداً خَلِيلاً
عَلَى سِرٍّ إِذَا لَمْ يَأْتَمِنِّي

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

وَمَا أَتَصَدَّى لِلْخَلِيلِ وَمَا أَرَى
مُرِيداً غِنَى ذِي ٱلثَّرْوَةِ ٱلْمُتَقَطِّبِ
وَمَا أَتْبَعُ ٱلأَلْوَى ٱلْمُدَلِّي بِوُدِّهِ
عَلَيَّ وَمَا أَنْأَى مِنَ ٱلْمُتَقَرِّبِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ ٱلصَّدِيقَ
يَأْبَى عَنِ ٱلْوَصْلِ إِلاَّ ٱنْفِتَالاَ
وَشَابَ ٱلإِخَاءَ بِشَوْبِ ٱلْبَلاَءِ
كَشَوْبِكَ بِٱلْمِلْحِ عَذْباً زُلاَلاَ
وَأَيْقَنْتُ أَلاَّ نَدًى عِنْدَهُ
ولاَ وَصْلَ حِينَ أُرِيدُ ٱلْوِصَالا
تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَأَلْفَيْتُ لِي
مَنَادِحَ أُعْمِلُ فِيهَا ٱلْجِمَالاَ

المتنبي:

أنا صخرة الوادي إذا ما زُوحمتْ
وإذا نطقتُ فإنَّني الجَوْزاءُ

وإذا خَفِيتُ على الغبيّ فعاذِرٌ
أن لا تراني مُقلةٌ عَمْياءُ
ونَذِيْمُهم وبهم عرفنا فضلَه
وبضِدِّها تَتبيّنُ الأشياءُ
ولَجُدْتَ حتى كدتَ تَبْخَل حائلاً
للمنتهَى ومن السرور بكاء

ويقول:

يجشِّمك الزمان هَوًى وحُبّا
وقد يُؤذَى من المِقَةِ الحبيبُ
وللحُسّاد عُذرٌ أن يَشِحّوا
على نظري إليه وأن يذوبوا
فإنّي قد وصلتُ إلى مكان
عليه تَحْسُد الحَدَقَ القلوب

وَقَالَ عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ:

بَكَرَتْ تُخَوِّفُني ٱلْحُتُوفَ كَأَنَّني
أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ ٱلْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ
لاَ بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ ٱلْمَنْهَلِ
فَٱقْنَيْ حَيَاءَكِ لاَ أَبَا لَكِ وَٱعْلَمِي
أَنِّي ٱمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِن لَمْ أُقْتَلِ

ألفهرس

